فالثورة الفلسطينية الغت مقولة « رمي اليهود في البحر » ، وطرحت شعارا انسانيا معقولا ومنطقيا يناسب العالم المتحضر ، الا وهو شعار الدولة الديمقراطية المتعددة الاديان . والثورة الفلسطينية وضعت قضية الشرق الاوسط في اطارها الصحيح ، بعيدا عن العواطف والمهاترات . فهي صاحبة حق ، وهي مدافعة عن نفسها ، وشعبها صاحب حق في ان يعيش بسلام كباقي شعوب الأرض ، وهي ليست مهاجمة ، وحربها حرب دفاعية ، وشعب فلسطين تحت الاحتلال ، وفي السجون وتحت التعذيب ، وهو ضعيف أمام غطرسة اسرائيل وجبروتها ، ولكنها مصممة على المضي في المقاومة ، لان لا خيار لها في ذلك ولابديل لها عن ذلك وشعب فلسطين يطالب بحق تقرير المصير ويطالب بالعودة الى وطنه الذي شرد منه ويطالب بانسحاب القوات المحتلة ، وبايقاف بناء المستوطنات ، الى آخره من هذه الحجج المنطقية التي لا يمكن ان يرفضها انسان متحضر ، وانسان يحب السلام والحرية والعدالة . ان هذه الحجج التي توجه الى العقل الغربي والى الرأي العام العالمي تتوافق مع عقله ومع انسانيته ولهذا نستطيع ان نقول بان الاعلام الفلسطيني بدأ يحتل مكانة لا بأس بها لدى الرأي العام الدولي ، إذ كسب حتى الآن عدة جولات اعلامية مهمة ؛ كما في جولته في حرب السنتين ضد القوى اليمينية والانعزالية ، وكذلك في حرب الثمانية ايام ضد اسرائيل في آذار ١٩٧٨ في جنوب لبنان . ولا يزال الاعلام الفلسطيني يسير الى الامام بخطى حثيثة ومستمرة في مجابهة الاعلام الصهيوني وفي تعرية الادعاءات الصهيونية ومغالطاتها . وللاعلام الصهيوني هفواته ايضا وهو ضعيف اذا ما اخذنا ضحالة حججه وبعدها عن المنطق وعن الواقع ايضا . فالحق بجانب الفلسطينيين ، وهم اصحاب قضية عادلة ، ولابد ان يكون سهلا ويسيرا على صاحب الحق ان يشرح قضيته . فهو ليس بحاجة الى الكذب والغش والخداع . فقليل من المنطق يكفي رجل الاعلام الفلسطيني لكي يشرح قضيته ويقنع العلم بعدالتها .

بقي ان نقول بان المعارك الاعلامية يخوضها الاعلاميون كما يخوض السياسيون معاركهم السياسية والعسكريون معاركهم العسكرية . فعقل الانسان لا يزال هو المادة التي يحارب من اجلها رجل الاعلام لكسبها الى صفه . والرأي العام المؤيد هو من ضروريات ولوازم حرب الشعب الطويلة الامد حتى ينتصر . والاعلام يتطور ويتألق بتطور حرب الشعب واستمراريتها وانتصاراتها .

ان الاعلام الفلسطيني والعربي لا يزالان ضعيفين اذا ما قورنا بنشاط الاعلام الصهيوني واتساع دائرة تأثيره ، ولكنهما آخذان بالتطور والنمو حتى يصبحا في مستوى القضية التي يناضلان من اجلها ، والتي هي من اعقد قضايا العصر .